Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعلم ، والحلم ، والتقى ، والـورع وذلك على جهـة الافـراط من جهـة اخرى[٣] كما شرط هو في «منهاجه» اذن فان شعره ربما كان ذا دلالة واضحة في تفسير نقده ، ورده الى الصبغة العربية ، لا الى الصبغة اليونانية .

فاذا تركنا مقصورته الى سائر شعره ، الفينا طابع شعره واحداً من حيث انصراف المحاكاة الى مظاهر الامور على سبيل التقليد المحض لصور القدماء ، فها هنا ايضاً لا نجد محاكاة ابعد من تصـوير الشيء كما هو كائـن ، ولا مجـال للحض على فعل او النهي عن فعل في مثل شعره الذي وصف فيه الطبيعة ، او الوردة ، او نور اللوز ، والغريب ان الناقد الذي افرغ جهده في جعل المحاكاة تصويراً لمظاهر الاشياء لم ينصرف في شعره الى الوصف باكثر من عشرة ابيات في ثلاث مقطعات تقليدية نحو قوله في الطبيعة :

فتـق النسيم لطـائـم الظلماء ... عن مسكة قطـرت مع الانداء[١]
وغدا الصبـاح يفض خاتـم عنبر ... بالشرق عن كـافـورة بيضـاء
والكوكب الـدري يزهـر سابحاً ... فـي مائـه كالـدرة الزهـراء
وكأنمـا ابـن ذكـاء يذكي مجمـراً ... منـه يفيـد الـريح طيب ذكاء

وواضح ان هذا التصوير الحسي لم ينطو على أية لمحة خيالية جديدة ، وأي جديد في نسيم يفتق الظلام عن مسك ندى ، او صباح يفض خاتم عنبر عن كافور ؟ أو زهر كالدر يملأ الجو ارجاً ؟ وأية صلـة بـين التشـبيه في شعـره ، والمحاكاة في نقـده ؟ اذن ثمة بون شاسع بين افكاره واشعاره ، وطبعـاً ، ليس

---

(٣) انظر : منهاج البلغاء ص ١٧٠

(١) قصائد ومقطعات : ص ٧٥ .

(٢) انظر : وصف الوردة الذي يحاكي فيه حازم وصف ابـن الرومـي لقـوس الغمام : ص ١٤٥ ، ووصف نور اللوز وتشبيهه بالاصداف والدرر ، ص ١٦٧ ، وثمة بيت واحد في وصف الخيل يبدو انه جزء من قصيدة ضائعة : ص ١٩٨ وانظر وصف ابن الرومي لقوس الغمام العمدة ، ٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧